240 - . 000 .

ولم يعرف عدد الفرسان في الجيشين .

عبأ خالد جيشه وقسمه إلى أربعين كردوسا (1) وجعل على كل كردوس رجلا من الشجعان وجعله على ثلاث فرق قلب وميمنة وميسرة : .

- 1 - أبو عبيدة على كراديس القلب .

- 2 - عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة على كراديس الميمنة .

- 3 - يزيد بن أبي سفيان على كراديس الميسرة .

وجعل على الطلائع قباث بن أشيم (2) وعلى الأقباض (3) عبد ا ببن مسعود . وكان أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول : .

(ا . ا . إنكم ذادة العرب وأنصار الإسلام . وإنهم ذادة الروم وأنصار الشرك اللهم إن هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك) .

وقال رجل لخالد : (ما أكثر الروم وأقل المسلمين) .

فقال خالد : (ما أقل الروم وأكثر المسلمين . إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال . وا لوددت أن الأشقر " فرسه " براء من توجيه وأنهم أضعفوا في العدد) وكان فرسه قد حفى في مسيره . ثم أمر خالد عكرمة والقعقاع وكانا على مجنبتي القلب فأنشبا القتال وارتجز القعقاع وقال : .

يا ليتني ألقاك في الطراد ... قبل اعترام الجحفل الوراد .

وأنت في حلبتك الوراد .

وقال عكرمة : .

قد علمت بهكنة الجواري ... أني على مكرمة أحامي .

فنشب القتال والتحم الناس وتطارد الفرسان ثم أتى البريد كما ذكرنا .

. _____

(1) الكرودس : الخيل العظيمة وقيل القطعة من الخيل العظيمة والكراديس الفرق منهم . ويقال كردس القائد خيله أي جعلها كتيبة كتيبة .

(2) قباث بن أشيم سكن دمشق وشهد بدرا وعقل مجيء الفيل إلى مكة . سأله عبد ا بن مروان " أنت أكبر أم رسول ا A " ؟ فقال : " بل رسول ا A أكبر مني وأنا أسن منه " . فانظر أيها القارئ إلى أدب قباث وحسن جوابه .

وكان سبب إسلامه أن رجالا من قومه أتوه فقالوا إن محمد بن عبد ا بن عبد المطلب قد خرج يدعو الناس إلى دين غير ديننا فقام قباث حتى أتى رسول ا A فلما دخل عليه قال : إجلس يا قباث أنت الذي قلت - لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محخمدا وأصحابه - قال قباث والذي بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا ترمرمت به شفتاي ولا سمعته أذناني وما هو إلا شيء هجس في نفسي . أشهد أن لا إلا ا وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول ا وأن ما جئت به حق . (أسد الغابة) .

(3) على الأقباض أي على الغنائم لأن القبض ما جمع من الغنائم